سحر التصوير

فنّ وإعلام

تقديم خبير التصوير

الأستاذ عبد الفتاح رياض

الدكتور عبد الباسط سلمان

الدار الثقافية للنشر

Éléments sous droits d'auteur

إن أغلب المصورين والمبدعين يتعاملون مع الكوادر التي يخلقونها كمعاملة الرسام حين يرسم لوحة أو منظراً يبغيه، فالمصور ينظم ويرتب الكادر على رؤيا الفيلم التي يضعها المخرج أيضاً، فقد يغير المصور أو يضيف أو يحرك أو يحذف كيفما يطلبه فكره الابداعي في خلق كوادر تتماشى مع ما يرمي أو يهدف لتحقيق أفضل وأحسن النتائج، حيث يتصرف المصور السينمائي حينذاك كتصرفات الرسام الذي يقدم على عمل ما ليرسمه، ومن الجدير بالذكر أن المدراء الفنيين في العمل السينمائي والتلفزيوني أو مصممى الديكور غالباً ما يكونوا فنانين تشكيليين فهم يدركون اللون ويدركون الحركة والجمالية وما إلى ذلك من أمور أخرى تشكل عناصر رئيسية في العمل الذي يقدمون عليه.

لو تأملنا الميزانسين في أي فيلم سينمائي ناجح وحاولنا أن نحدد عناصر أو مكوناته لوجدناها وكما ذكرت في العديد من المصادر السينمائية هي (موضع الجسم + المستوى + المنطقة + الفضاءات والمسافات + التكرار + التقوية + التناقض + التركيز)[1]، والواقع أن كل تلك المكونات لو تتبعناها في المناهج العلمية للفنون التشكيلية لوجدنا أنها المفردات الأساسية التي تعتمد في دراسة الفن التشكيلي، فكتاب علم عناصر الفن الذي يختص بالفنون التشكيلية لمؤلفه الفنان العراقي المرحوم التشكيلي الكبير فرج عبو نرى انه يتناول كل تلك العناصر دون إستثناء بل إنه يتناول أيضاً الإضاءة وتصميمها ففي المبحث الأول نرى أن الكتاب يتناول المقومات الأساسية للشكل[2] وهي الخط والضوء واللون والمنظور ذو الابعاد الثلاثة كمفهوم للشكل وأيضاً يتناول الضل في ذات المبحث ويبين الدور الذي يلعبه في تحقيق الاشكال،ويلاحظ أيضاً أن المبحث الثاني من نفس الكتاب يتناول موضوع المستويات للنظر وهي ذات المستويات التي تهم المصور في التصوير، بالمبحث الثالث من الكتاب نلاحظ أن هناك إهتماماً بالغاً في العمق ودوره وعملية خلقه في الفن التشكيلي، والوقع أن العمق كثيراً ما شغل بال المصورين ونال إهتماهم

---

(١)عبدالباسط سلمان – مظاهر العولمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ص ٧١

(٢) فرج عبو – علم عناصر الفن، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ص٢٠٢.

Éléments sous droits d'auteur

لاهميته في الصورة الفوتوغرافية والسينمائية والتلفزيونية حيث إن أكثر ما يشغل بال المصورين في تحقيق اللقطات الجميلة هو العمق، وأيضاً هناك موضوعات كثيرة جدا في الكتاب إنما هي ذات الموضوعات التي تشغل بال المصورين لتحقيق نتائج وطموحات في خلق التشكيل المناسب للقطة السينمائية، فالمصور وكما ذكرنا تشغله مجموعة من العناصر التي ذكرناها في خلق تشكيل يبغيه في اللقطة وهي العناصر التي اعتمدها الفن التشكيلي منذ سنوات عدة ودوّنها في مصادر ومراجع علمية وفنية، حيث إن هناك المزيد من الكتب المختصة في الفن التشكيلي تعتمد تلك العناصر كأسس في المنهج الذي نبحث به فبالإضافة إلى كتاب علم عناصر الفن الذي الفه فرج عبو هناك كتاب آخر من أهم الكتب أو المصادر على مستوى العالم ألا وهو كتاب نظرية التصوير لمؤلفه الفنان ليناردو دافنشي (١٤٥٢-١٥١٩) الذي اهتم بالجانب التشكيلي إلى حدود بالغة في تحديد ووصف العديد من المسائل التي تعد أساساً ومرجعاً للعمل الفني في خلق وبلورة التكوين، والكتاب تناول جوانب كثيرة ومهمة في صيرورة الخلق والابداع للرؤيا والبصيرة للموضوعات الجميلة من خلال التأكيد والتوغل في الجوانب المؤسسة للتكوين وهي كما ذكرت في الكتاب: الفصل الأول[٢]، وتناول موضوع المناظرات، مقارنة بين فن التصوير والفنون الاخرى، الشعر والموسيقى والنحت مقارنة علم التصوير بالعلوم الأخرى، الفلك الرياضيات، الهندسة الميكانيكية.

ويلاحظ في هذا الفصل أن ليناردو كان يصر على ان يكون المصور مدرك طبيعة الفنون والعلوم الأخرى كي يقدم أفضل ما لديه، والواقع أن هذا الأمر إنما هو بذاته دعوة إلى المصورين الفوتوغرافيين والسينمائيين والتلفزيونيين للإهتمام والتعلق في الفنون والأدب والعلوم الأخرى كونها تشكل ذخيرة حية في بناء رؤيا أو بصيرة ثاقبة للأشياء والموضوعات التي يتعاملون معها، إذن هي تذكير على أن المصور السينمائي لابد وأن يتحلى بالجوانب الفكرية والفلسفية من خلال اطلاعه وإهتمامه بالفنون المجاورة وإهتمامه بالأدب

---

(٢) ليناردو دافينشي – نظرية التصوير، ترجمة داوود السواوي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٤٥.

Éléments sous droits d'auteur